والعام والخاص وغير ذلك واذا كان امرها ذلك فلابد
من مجتهد عنز ما هنالك والتمييز يختلف باختلاف المميزين
ومن هنا اختلفت المذاهب وكان اختلافهم رحمة في حق
الامة كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك القرآن فان فيه
المحكم والمتشابه والعام والخاص والمجمل والمبين والناسخ والمنسوخ
والمطلق والمقيد وغير ذلك فلابد لاستنباط الاحكام منه
من مجتهد وقوله مثل القرآن والسنة الخ انما يكون امرها واحدا
بالنظر الى ما ذكرناه وهو بهذا الوجه انما يكون على مذهب اهل
السنة لا على مذهب الرافضة الذين يدعون ان النبي صلى الله
عليه وسلم اودع السنة كملا عند علي ثم الائمة لان ذلك لم يثبت
بل لا يمكن ثبوته على ما حققناه وقوله غير انه هنا ان عبر
بالعترة وعبر هنا بالسنة الخ فيه ان هذا انما يكون صحيحا
على مذهب اهل السنة فان اهل البيت الذين كانوا في
ايام النبي صلى الله عليه وسلم من جملة اصحابه لكنه تارة عبر
بالسنة التي رواها عنه جميعهم وتارة عبر بالعترة
فتعبيره بالعترة لا ينافي ذلك لما قدمنا من الحكم على فرد
من افراد العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد غاية
ما فيه الاهتمام بشان ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره واهل
السنة ممن يعتقدون في العترة ذلك وقوله لا تنطبق
على السنة في مذهب العترة الخ فيه ان مذهب اهل السنة
ما ذكرناه

ما ذكرناه لا ما ذكره فحينئذ تنطبق عليهم في مذهبهم
واما اختلاف المجتهدين فمرجع اليها واغلب اختلافاتهم
في اللفظ والتسمية واما قوله وهي واحدة بلا خلاف صحيح
لكن في اصول الشرع لا في فروعه كما قدمنا وقوله الخامس انه
لا ريب الخ فيه ان السنة كالقرآن فيما ذكرناه وكل منهما
مشتمل على جميع الاحكام كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه ولكن السنة هي الشارحة
للقرآن وكلام المجتهدين هو الشارح للسنة ولذا قال
الامام الشافعي جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع
السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله
عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ويؤيد ذلك ما اخرجه
الشافعي في الام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لا احل
الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه
وهذا هو مطابقة السنة للكتاب وموافقتها له
لا ما زعمه هذا الرافضي الكذاب فانه بعيد عن الصواب
وقد ورد عن الصحابة والتابعين روايات كثيرة تؤيد
ما ذكرناه منها ما روي عن سعيد بن جبير انه قال
ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه
الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود
اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجه

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)